

وإذا ترددت الكلمة بين أصليين في الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه: الثاني - كون أحد الأصلين أشرفاً لأنه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له وأقبل كدوران كلمة (الله) - فيمن اشتقها - بين الاشتقاق من (أله) أو (لوه) أو (وله) فيقال: من أله أشرف وأقرب. الثالث - كونه أظهر وأوضح كالإق بال والقبل. الخامس - كونه أسهل وأحسن تصرفاً كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور أو من العُرض وهو الناحية فمن الظهور أولى. السابع - كونه أليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهودي بمعنى المتقدّمات. التاسع - كونه جوهرًا والآخر عَرَضاً لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه فإن الرد إلى الجوهر حينئذ أولى لأنه الأسبق فإن كان مصدراً تعين الردُّ إليه الثانية - قال في شرح التسهيل أيضاً: التصريفُ أعم من الاشتقاق لأن بناء مثل قرد من الضرب يسمى تصريفاً ولا يسمى اشتقاقاً لأنه خاصٌّ بما بنته العرب. الثالثة - أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الأصمعي وقُطْرِب وأبو الحسن الأخفش وأبو نصر الباهلي والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دُرَيْد والزجاج وابن السراج والروماني والنحاس وابن خالويه. الرابعة - قال الجواليقي في (المعرب) قال ابن السراج في رسالته في الاشتقاق: مما ينبغي أن يُحذَر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب لشيء من لغة العجم قال: فيكون بمنزلة مَنْ ادَّعى أن الطير وكَد الحوت. الخامسة - في مثال من الاشتقاق الأكبر: مما ذكره الزجاج في كتابه قال: قولهم: شَجَرْتُ فلاناً بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن في الشجرة وقولهم: للحقوم وما يتصل به شجر لأنه مع ما يتصل به كأغصان الشجرة وتشاجر القوم إنما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ما تفرع من هذا الباب فأصله الشجرة. قال أبو نصر صاحب الأصمعي: معنى قوله: (قد شجرها) أي رفع رأسها إلى فوق. والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نَبته وشجر الأمر إذا اختلط وشجرني عن الأمر كذا وكذا معناه صرفني وتأويله أنه اختلف رأيي كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمرأي وقع بينهم. فائدة - قال ابن فارس في المجمل: اشتبه علي اشتقاق قولهم: (لا أبالي به) غاية الاشتباه غير أنني قرأت في شعر ليلى الأخيلية: // من الطويل // وقالوا في تفسير التبالي: المبادرة بالاستقاءيق ال تبالي القوم: إذا تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء قال بعضهم تبالي القوم. وذلك إذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيسقي فإن كان هذا هكذا فعل قولهم لا أبالي به: أي لا أبادر إلى اقتنائه والانتظار به بل أنبذه ولا أعتد به. فائدة - قال ابن دريد: قال أبو عثمان: سمعتُ الأخفش يقول: اشتقاق الدُّكان من الدُّكدك وهي أرضٌ فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دَكاء إذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوبة. لطيفة - قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي في كتاب الترقيص: حدثني هارون بن زكريا عن البلعي عن أبي حاتم قال: سألت الأصمعي لِمَ سُمِّيت مِنِّي مني: قال: لا أدري. فلقبت أبا عبدة فسألته فقال: لم أكن مع آدم حين علمه الله الأسماء فأسأله عن اشتقاق الأسماء فأتيت أبا زيد فسألته. فقال: سُمِّيت مني لما يُمنى فيها من الدماء. وقال ابن خالويه في شرح الدريدية: سمعتُ ابن دريد يقول: سألت أبا حاتم عن (ثادق) اسم فرسمن أي شيء اشتقاق: لا أدري. فائدة - قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب (الموازنة): كان الزَّجَّاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وإن نَقَصت حروفُ إحداها عن حروف الأخرى فإن إحداها مشتقة من الأخرى فتقول: الرحل مشتق من الرحيل والثور إنما سُمِّي ثوراً لأنه يُثير الأرض والثوب إنما سُمِّي ثوباً لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاً حسيبه اللهكذا قال. قال: وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم: من أي شيء اشتق الجرجير فقال: لأن الرياح تجرجره. قال: ومن هذا قيل للبلل الجري لأنه يجر على الأرض. قال: والجرة لِمَ سميت جرة قال: لأنها تجر على الأرض. قال: فإن جروا أذنه فقطعوها تسميه مجراً قال: لا يجوز ذلك فقال يحيى بن علي: قد نَقَضْتُ العلة التي أتيت بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له.